

ثانياً علوم القرآن

كل نبي يرسله الله إلى الناس يؤيده بمعجزات حتى تكون دليلاً على صحة دعواه ولكي تكون شهادة له أن ذلك المنهج الذي جاء به الرسول ويطلب من الناس الإيمان به هو من عند الله.

مفهوم المعجزة:

المعجزة حدث غير معتاد يجذب الانتباه ويفرض نفسه على تفكير الإنسان، فيجد نفسه عاجزاً عن الإتيان بمثله، فيضطر لأحد أمرين: إما الإيمان والتصديق، وإما التكذيب عناداً وجحوداً.

فائدة:

معجزات الأنبياء تأتي متناسبة مع حال الناس وطبيعة ثقافتهم وما هو سائد لديهم، لتكون أكثر تأثيراً وأجدي نفعاً، كما أيد الله موسى بالعصى في حين كان السحر منتشراً في عهده فأبطل الله بتلك المعجزة سحرهم، وفي زمن عيسى كان الطب هو السائد فمنحه الله قدرة في علاج الأمراض المستعصية وإحياء الموتى بإذن الله.

معجزة الإسلام الخالدة:

القرآن هو معجزة الإسلام الكبرى والخالدة، لأنه جمع بين الإعجاز الحسي والمعنوي ولم ينحصر إعجازه بمكان أو زمان ولم يقتصر على وجه من وجوه الإعجاز، وكان إعجازه دائماً غير منقطع بموت النبي (S) وهو المنهج الصالح للناس وحياتهم على مر العصور.

بعض وجوه الإعجاز في القرآن الكريم:

أولاً: البلاغة والبيان:

أنزل الله القرآن وجعله على درجة عالية من الفصاحة والبلاغة^(١)، بحيث لم يستطع أحد أن يجاريه أو يأتي بمثله، رغم أن في العرب كبار الفصحاء والبلاغاء، وهذا هو المقصود بالإعجاز البلاغي.

تحدى الله الكافرين بالقرآن وبين عجزهم في ثلاث مراحل:

• المرحلة الأولى:

تحداهم أن يأتوا بمثله فعجزوا، قال تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ تَقْوَلُهُ^٢ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ فَلْيَأْتُوا

بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ^٣ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٢١﴾).

• المرحلة الثانية:

^١ - نزل القرآن في عهد تميّز العرب بقوة الفصاحة والبلاغة حتى كانوا يكتبون قصائدهم بماء الذهب وحتى تتناسب المعجزة مع الناس، جعل الله القرآن يتميز بالفصاحة والبلاغة.

تحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله فعجزوا أيضاً، قال تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ أَفَنُفِثَ قُلٌّ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيْنَ وَأَدْعُوا مَنْ أَسْطَاطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٠﴾)

• المرحلة الثالثة:

تحداهم بأن يأتوا بسورة واحدة من مثله، قال تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ أَفَنُفِثَ قُلٌّ فَأَتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَأَدْعُوا مَنْ أَسْطَاطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾)

من أبرز مظاهر الإعجاز البلاغي في القرآن:

- أنه جمع بين الإيجاز والإطناب، وراعى حسن التأليف وجودة التعبير عن المعاني
- دقة التشبيه والاستعارة، وبراعة اللفظ والتدرج في بيان الفكرة، وحسن الاحتجاج والبرهنة
- استعمال أنواع المحسنات البديعية كالإلتفات، والتضمين، والجناس، واللف، والنشر والمشاكلة وغيرها.

أمثلة للإعجاز البلاغي:

- (١) قوله تعالى: (ولكم في القصص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون) في الآية إعجاز هو: الجمع بين جودة التعبير والإيجاز وبيان المقصد والعلّة.
- (٢) قوله تعالى: (زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثُ ذَلِكَ مَتْنِعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴿٣٤﴾) هذه الآية تدل على جودة البيان وروعة التعبير في القرآن، فقد وردت في (٢٤) كلمة، وورد ما يقابلها في نفس المعنى قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوتِيتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٥﴾) وهي في (٢٤) كلمة أيضاً.

ثانياً: الإخبار بالغيب:

لقد ورد في القرآن الكريم ما لا يمكن معرفة الناس عنها ما حدث قبل ترقى الزمن، ومنها ما حدث وقت ترقى الزمن ومنها ما حدث بعد ترقى

أمثلة للإعجاز الغيبي:

١. في الماضي، الإخبار عن قصص الأنبياء مثل نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى... وما كان لأحد أن يعرفها لولا ورودها في القرآن، وهذا يؤكد أن القرآن مصدره الله تعالى، قال تعالى (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَمَلَمَهُمْ أَنَّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿١٢٠﴾)

٢. ما حدث في زمن تنزل القرآن، إخبار القرآن للنبي (S) بدسائس اليهود وكيد المشركين ومؤامرات المنافقين حيث لم يكن الرسول ولا غيره يعلم شيئاً من ذلك، فلقد فضح الله المنافقين الذين بنوا مسجداً بهدف إثارة الفتن والشبه بين الناس بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ

حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٧﴾

٣. الإخبار بما سيأتي في المستقبل، ومن ذلك الإخبار بانتصار الروم في بضع سنين من هزيمتهم قال تعالى: (الْمُرَّةُ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿١﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٢﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾)

ثالثاً: التشريع الحكم:

المقصود بالإعجاز هنا: أن القرآن الكريم جاء بتشريعات تميزت بطرح قانوني متكامل يلبي حاجات المجتمع في الماضي والحاضر والمستقبل ويشمل البادية والحضر على حد سواء، وأن هذه التشريعات خالية من التعارض والتناقض سليمة من الثغرات والمزالق يعجز الناس أن يأتوا بمثلها.

أمثلة للتشريع الحكم:

١. تشريع الحدود، كحد السرقة والزنا.... حيث أثبتت فعاليتها في حماية المجتمع وتطهيره من الرذيلة وإن بدت شديدة فهي بمثابة العلاج المر الذي يضطر لشربه طلباً للشفاء.
٢. التشريعات المتعلقة بالمرأة كاللباس والزينة والزواج والطلاق والميراث وغيرها، وقد أثبتت الدراسات أن هذه التشريعات تؤدي إلى صيانة المرأة وحمايتها والحفاظ على الأسرة والمجتمع.

رابعاً: السبق العلمي:

إشارة القرآن الكريم إلى بعض المسائل العلمية التي أكدها العلم الحديث بعد جهد متواصل في البحث، هو المقصود بالإعجاز العلمي في القرآن.
أمثلة:

١. الإعجاز في خلق الكون، مثل قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾) فالآية تبين أن الأرض كانت جزءاً ملتصقاً بالسماء (رتقاً) ففصلت بمجراتها وكواكبها.... (ففتقناهما) وهذا ما أكده العلماء اليوم، وكذلك تحدثت الآية أن الماء هو أصل الحياة ولا يمكن لأي مخلوق بما فيهم الجراثيم والبكتريا الاستغناء عنه، وإن كان البعض يمكنه الاستغناء عن الهواء وهذا أيضاً ما أكدته الآية.
٢. الإعجاز في خلق الإنسان، مثل قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا أَلَقَةً مُضْغَةً فَخَلَقْنَا أَلْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۖ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿٤﴾) الآية تذكر مراحل خلق الإنسان منذ أن كان تراباً حتى صار في شكله الطبيعي، ومؤخراً وصل

العلم الحديث إلى اكتشاف هذه المراحل بعد أن كان الاعتقاد بأن الجنين وجد في بطن أمه دفعة واحدة.

٣. الإعجاز في سائر المخلوقات، مثل قوله تعالى: (يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبٌ مِثْلُ مَا سَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٣١﴾) أكد العلم الحديث أن الذبابة لو سلبت الإنسان ذرة نشا من طعامه فإن عباقة الكيمياء لا يستطيعون استعادة تلك الذرة لأنها تتحول فوراً إلى سكر بفعل الخمائر الهاضمة، وهذا ما أشارت إليه الآية.
١. هذه الآيات وغيرها التي اشتملت على إشارات فيها إعجاز تدل على أن القرآن وحي من عند الله وليس من عند الرسول الأمي الذي نشأ في بيئة لا تعرف شيئاً عن التطور العلمي والتكنولوجيا.
٢. أصل الإعجاز هو (الإعجاز اللغوي) وغيره من الوجوه متفرع عنه، وليس بالضرورة أن يتحدث القرآن عن تفاصيل العلوم، وإنما هو كتاب هداية للناس إلى خالقهم.

التقويم

س: اذكر بعض معجزات الأنبياء، وبين مناسبتها لعصرهم:

| النبى | معجزته | مناسبتها لعصره |
|-------------------------|--|--|
| موسى | أيده الله بالعصى التي تتحول إلى حية تسعى | انتشر في قوم موسى السحر فجاءت هذه المعجزة لتبطل سحرهم وتدل أن ما جاء به موسى هو الحق |
| عيسى | أيده الله بأن كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله | كان قوم عيسى يشتهرون بالطب فجاءت المعجزة متناسبة معهم |
| محمد صلى الله عليه وسلم | أبزر معجزاته القرآن الذي نزل بلغة العرب | كان العرب يشتهرون بالفصاحة والبلاغة ولكنهم عجزوا عن الإتيان بأقل شيء من مثله. |

س: علل لما يأتي:

- يُعدّ القرآن معجزة الإسلام الخالدة.
 - تكون المعجزة مناسبة لوضع الأمة المبعوث فيها النبي.
 - لا بد أن يأتي كل نبي بمعجزة.
 - تميز القرآن بالفصاحة والبلاغة.
 - وجوه الإعجاز في القرآن كثيرة ولا يمكن الإحاطة بها.
- ج/ أ. القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة، لأنه جمع بين الإعجاز الحسي والمعنوي ولم ينحصر إعجازه بمكان أو زمان ولم يقتصر على وجه من وجوه الإعجاز، وكان إعجازه دائماً غير منقطع بموت النبي (S).
- لتكون أكثر تأثيراً وأجدي نفعاً.
 - لإثبات صدقهم وصحة ما جاؤوا به.
 - ليتناسب مع العرب الذين كانوا يشتهرون بالفصاحة والبلاغة والتفنن في صياغة الكلام شعراً ونثراً.

هـ. لتداخل بعضها وتشابها وتجددها فترة بعد أخرى.

س: ما أبرز مظاهر الإعجاز القرآني؛

ج/ أبرز مظاهر إعجاز القرآن؛

١. البلاغة والبيان ٢. الإخبار بالغيب ٣. التشريع المحكم ٤. السبق العلمي

س: اذكر أمثلة لكل مما يأتي؛

١. الإعجاز البياني في القرآن

٢. الإعجاز التشريعي في القرآن

٣. الإعجاز الغيبي في القرآن

٤. الإعجاز العلمي في القرآن

ج: ١. قال تعالى: (ولكم في القصص حياة)

٢. قال تعالى: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما)...

٣. قال تعالى: (الْمَرْءُ غُلِبَتِ الرُّؤْمُ ﴿٢١﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٢٢﴾)

فِي بَضْعِ سِنِينَ ۖ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢٣﴾)

٤. قال تعالى: (أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾) هذا مثال على إعجاز في خلق الكون.

تفسير القرآن الكريم

الدرس الثاني

ضرورة تفسير القرآن الكريم:

لأن القرآن الكريم نزل ليتدبر الناس آياته ويتعظوا بما فيه ويطبقوا آياته، لذلك فقد أصبح تفسيره وفهمه ضرورة وأمرًا ملحاً، وحيث أن الناس كلما ابتعدوا عن عهد الرسالت كلما ضعفت معرفتهم باللغة العربية لذا لزم تفسير القرآن الكريم، وللتدليل على هذه الضرورة وبيان أهمية التفسير نذكر الأسباب التالية:

١. طبيعة ألفاظ القرآن الكريم، وألفاظه القابلة للاحتتمالات المتعددة كقوله تعالى: (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثاً قروء) فلفظ (قروء) يحتمل أن يكون معناه الحيض، ويحتمل الطهر بين الحيضتين، وتعيين أحد المعنيين يحتاج إلى بحث عن القرائن والتفسير.

٢. تفاوت الناس في القدرة على فهم الآيات، كما في قوله تعالى: (إلا أن يعضون أو يعضو الذي بيده عقدة النكاح) ولا نستطيع فهم المقصود بالذي بيده عقدة النكاح^(١) إلا بالبحث والتفسير.

^١ الذي بيده عقدة النكاح: اختلف المفسرون فمنهم من قال هو الولي يعضو عن المهر المستحق للمرأة المطلقة قبل الدخول عليها والتي تستحق نصف المهر، والبعض يقول أن الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج، حيث يعطي المرأة المهر كله.

٣. ارتباط بعض الآيات بحوادث وظروف خاصة لا يمكن معرفتها إلا بالتفسير، كقوله تعالى: (فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هنَّ حلَّ لهنَّ ولا هم يحلون لهن) فالآية تتعلق بالنساء المهاجرات بعد صلح الحديبية إلى المسلمين في المدينة وأزواجهن لا يزالون كفاراً وعرفنا ذلك من خلال التفسير.

نشأة علم التفسير وتطوره:

- في عصر النبوة: اعتمد الصحابة في تفسير القرآن على:
 - (١) فهم النص مباشرة باعتبارهم عرباً نزل القرآن بلغتهم فلا يحتاجون من يوضح لهم لغتهم، قال تعالى: (كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون)
 - (٢) الرجوع إلى النبي (S) فيما أشكل عليهم فهمه، قال تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم)
 - (٣) معاشرة الوقائع والأحداث مكّنهم من معرفة معاني الآيات، فمعاشرتهم لحادثة الإفك مثلاً سهل عليهم فهم قوله تعالى: (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم....)

في عصر التابعين:

التابعون: هم الجيل الذي أدرك عصر الصحابة وأخذ عنهم العلم، ولقد توسع الاهتمام بالتفسير وأنشئت عدة مدارس له ومن ذلك، مدرسة ابن عباس في مكة، ومدرسة بن مسعود في العراق. من كبار التابعين الذين اشتهروا بالتفسير: الحسن البصري، وسعيد بن جبير، وقتادة بن دعامة السدوسي، وعكرمة مولى ابن عباس.

وسائل التابعين في التفسير:

- فهم النص مباشرة، قريهم من عصر النبوة والرجوع إلى أقواله (S) في تفسير الآيات.
 - الرجوع إلى الصحابة وذكر أقوالهم فيما فهموه من تفسير للآيات، لا سيما ما كان متعلقاً بأسباب النزول وما ليس للاجتهاد فيه مجال، أما ما كان اجتهاداً للصحابة فهم يستأنسون به للاستشهاد .
 - الاجتهاد.
- في العصور التي تلت عصر التابعين: صار التفسير باباً من أبواب المعرفة وبدأوا بتدوينه، وقد مرَّ تدوين التفسير على مراحل:
- دُون أولاً على أنه باب من أبواب كتب الحديث، كما في كتب الصحاح والسنن.
 - بعد هذه المرحلة جاءت مرحلة أفراد التفسير بكتب خاصة به، فأصبح علماً مستقلاً بذاته.

اهتمامات المفسرين واختلاف أغراضهم:

التفاسير الموجودة بين أيدينا اليوم عكست اهتمامات المفسرين وأغراضهم: فمنهم: من اهتم بمعاني الألفاظ والإعراب والأدب والبلاغة وذكر القراءات ومنهم من اهتم بالمأثور^(١) عن النبي (S) والصحابة والتابعين ومنهم من اهتم بالجوانب الفقهية ومنهم من اقتصر على شرح غريب القرآن.

^١ - مثال على التفسير بالمأثور: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، وتفسير فتح القدير للشوكاني جمع بين الدراية والرواية وهكذا....

ومنهم من حاول الجمع بين مختلف الأغراض، وظهرت في العصر الحديث تفاسير تركز على الجوانب التربوية والاجتماعية وأخرى تبرز الإعجاز العلمي في القرآن وهكذا؟

مناهج التفسير:

هناك منهجان بارزان للتفسير نوضحهما في الجدول مع ذكر أبرز مميزات كل منهما: وهما المنهج التجزيئي والمنهج الموضوعي:

| المنهج الموضوعي | المنهج التجزيئي | التعريف |
|--|--|----------|
| هو المنهج القائم على جمع الآيات الواردة في موضوع واحد ودراستها مجتمعة لتقديم فكرة متكاملة عنها، مثل: عقيدة التوحيد والنبوة واليوم الآخر.. | هو المنهج الذي يتناول فيه المفسر بيان معنى آيات القرآن الكريم آية آية حسب ترتيبها، مستعيناً بالمأثور وغيره مراعيًا سياق الآيات | |
| * التركيز على موضوع واحد والخروج بفكرة متكاملة حوله. * الاستفادة بأقصى ما يمكن من تفسير القرآن بالقرآن. * تجنب الاختلاف عند تفسير الآيات | * يتناول جمع الآيات بالشرح وإن تكررت أو تشابهت مواضعها. * سهولة الوصول إلى تفسير الآيات عند الحاجة. * مراعاة السياق | المميزات |

شروط المفسر وأدابه:

يمكن توضيح ذلك بالجدول التالي:

| آداب المفسر | شروط المفسر |
|---|--|
| <ol style="list-style-type: none"> الإخلاص وحسن النية الورع والتزام الأخلاق الإسلامية أن لا تخالف أفعاله ما يقول أو يدعو إليه. تحري الدقة عند النقل عن النبي أو الصحابة أو التابعين أو ما ينقله عن غيره من كبار المفسرين والعلماء | <ol style="list-style-type: none"> العلم باللغة العربية، لأنها اللغة التي تنزل بها القرآن ويتوقف فهم القرآن على فهمها. معرفة أصول العلوم المتصلة بالقرآن كعلم القراءات والفقه والحديث، لأن ذلك يساعد في فهم المعنى المراد. أن يرتب المفسر مصادره في التفسير بحيث يبدأ تفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة ثم بالرجوع إلى الصحابة والتابعين، ثم الاجتهاد وفقاً لضوابطه وقواعد اللغة. القدرة على الفهم، حتى يتمكن المفسر من ترجيح معنى على آخر الاستناد إلى منهج صحيح وواضح يسير عليه، حتى يكون تفسيره وفق ضوابط ولا يستند إلى الأهواء. التحرر من القيود المذهبية، حتى لا يجعل المفسر التفسير تبعاً للمذهب. |

التقويم

س: ما الوسائل المعتمدة لفهم القرآن في عصر النبوة؟

ج/ كان الصحابة على عهد النبي (S) وسلم يعتمدون في فهمهم للقرآن على:

- الفهم المباشر للنص القرآني
- معايشة الصحابة للحوادث أعانهم على فهم القرآن الكريم.
- ما أشكل على الصحابة يعودون إلى النبي (S) لمعرفة معناه.

س: علل لما يأتي:

- أ. حرص المسلمون على حفظ القرآن ودراسته وتأمل معانيه.
 ب. يُعد تفسير القرآن مطلباً ملحاً وضرورة لازمة.
 ج. يتفاوت الناس في القدرة على فهم النصوص.
 ج/أ) لأنه كتاب الله عز وجل، ومنار الهداية إلى الخير، ومنهج الحياة الكريمة للناس أجمعين.
 ب) حتى يتمكن الناس من فهم القرآن وتطبيق أحكامه على الوجه الصحيح، والابتعاد عن عصر الرسالة وضعفهم في اللغة العربية، لهذا كله يُعد تفسير القرآن مطلباً ملحاً وضرورة لازمة.
 ج) نتيجة لاختلاف مستوى ثقافتهم ونوعية معارفهم.
 س: علق بما تراه مناسباً على ما يأتي:
 أ. ضرورة الاستناد إلى منهج صحيح وواضح يسير عليه المفسر.
 ب. دراسة موضوع القيامة من خلال آيات القرآن الكريم.
 ج. معرفة أسباب النزول ووجوه الإعراب.
 ج/أ) الاستناد إلى منهج صحيح وواضح يسير عليه المفسر هو شرط من شروط المفسر، وذلك حتى يكون تفسيره وفق معايير وضوابط مقبولة، فلا يستند إلى الأهواء والميول والشهوات.
 ب) دراسة موضوع القيامة من خلال جمع آيات القرآن التي تتحدث عن الموضوع هذا مثال للتفسير الموضوعي.
 ج) معرفة أسباب النزول ووجوه الإعراب من شروط المفسر، لأن ذلك يساعده على معرفة المعنى المراد به.

ترجمة معاني القرآن الكريم

الدرس الثالث

ترجمة معاني القرآن يعد أمراً مهماً للأسباب التالية:

١. لأن القرآن الكريم هو المرجع الأساسي للمسلمين في بيان عقيدتهم وشريعتهم.
٢. لأن المسلمين يمثلون حوالي ٢٠% من سكان العالم والناطقون منهم بالعربية لا يتجاوز ٤% فلا بد أن يكون القرآن بين يدي المسلمين بمختلف لغاتهم.
٣. لأن الإسلام دين عالمي جاء لكل البشر فيجب تقديمه للناس على اختلاف لغاتهم، ولا يمكن ذلك إلا بالترجمة.^(١)

أنواع الترجمة:

١. الترجمة الحرفية: وهي ما يراعى فيها محاكاة الأصل في نظمته وترتيبه.
٢. الترجمة للمعنى: وهي ما يراعى فيها المضمون الإجمالي للنص.

فائدة: يقدر علماء اللغة أن عدد لغات العالم تزيد عن (ثلاثة آلاف لغة) وأن حوالي ثلثي سكان العالم يتحدثون (بسبع وعشرين لغة) وأن المسلمين يمثلون ٢٠% من السكان والذين يتحدثون باللغة العربية منهم ٤% فقط.

حكم الترجمة:

- الترجمة الحرفية: غير جائزة لأن الترجمة الحرفية للكلمات لا تؤدي المراد المقصود حيث أن النص القرآني محكوم بطبيعة السياق، كذلك تختلف اللغات في أسمائها وحروفها، مثال: قوله تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط) إذا ترجمت إلى الإنجليزية يكون معناها: لا تجعل يدك مشدودة إلى عنقك ولا تمدّها كثيراً.
- الترجمة للمعنى: جائزة ومقبولة، ولكنها لا تقوم مقام القرآن في الجانب التعبدي والإعجاز البياني، مثال: الآية السابقة عند ترجمة معناها تكون: لا تكن بخيلاً ولا مسرفاً ولكن كن معتدلاً في إنفاقك.

شروط ترجمة معاني القرآن:

١. معرفة المترجم لأساليب وخصائص اللغة العربية، وكذلك اللغة التي يترجم إليها.
٢. أن تكون صيغة الترجمة وافية ناقلة لمعنى الآية بوضوح.
٣. أن لا تعتمد الترجمة على اجتهادات المفسرين وآرائهم وإنما تفسر الآية حسب سياقها.
٤. أن لا يتقيد بمذهب معين ولا يتعصب في تأويل الآيات ليوافق مذهباً محدداً.
٥. أن تترجم الآية كاملة أو الآيات المرتبطة بموضوع واحد حتى يفهم المعنى العام منها.

اللغات التي ترجم إليها القرآن:

ترجم القرآن الكريم إلى أكثر من (١٢٠ لغة) منها ما هي كاملة أو جزئية وأكثرها انتشاراً:

| م | نوع الترجمة | تاريخها |
|-----|---------------------------------------|------------------|
| ١. | الترجمة إلى اللغة الفارسية | تمت عام ٣٤٥ هـ |
| ٢. | الترجمة إلى اللغة اللاتينية الأوربية | تمت عام ٥٣٧ هـ |
| ٣. | الترجمة إلى اللغة التركية | تمت عام ٧٣٤ هـ |
| ٤. | الترجمة إلى اللغة الإيطالية | تمت عام ٩٥٤ هـ |
| ٥. | الترجمة إلى اللغة الألمانية | نشرت عام ١٠٢٥ هـ |
| ٦. | الترجمة إلى اللغة الفرنسية | نشرت عام ١٠٥٧ هـ |
| ٧. | الترجمة إلى اللغة الأردية | تمت عام ١١٣٠ هـ |
| ٨. | الترجمة إلى اللغة الإسبانية | تمت عام ١٢٦٠ هـ |
| ٩. | الترجمة إلى اللغة الهندية | تمت عام ١٣٣٣ هـ |
| ١٠. | الترجمة إلى اللغة اليابانية | تمت عام ١٣٣٨ هـ |
| ١١. | الترجمة إلى اللغة الأفريقية السواحلية | تمت عام ١٣٤١ هـ |
| ١٢. | الترجمة إلى اللغة الصينية | تمت عام ١٣٤٥ هـ |
| ١٣. | الترجمة إلى اللغة الكردية | تمت عام ١٣٦٩ هـ |
| ١٤. | الترجمة إلى اللغة الكورية | تمت عام ١٣٩٧ هـ |
| ١٥. | الترجمة إلى اللغة الروسية | تمت عام ١٤٢١ هـ |

إضافة إلى اللغة البنغالية، والكشميرية، والبوسنية، والسندية، والتاميلية، والبنجابية، والتايلندية، والكولمبية، والهولندية، واليونانية، والمقدونية، وغيرها...

المعتمد من التراجم:

المعتمد من التراجم ما أقرته المجامع الإسلامية الكبرى فقط، لأن الكثير من التراجم تتضمن أخطاء كبيرة جاء بعضها بسبب الخطأ وبعضها بقصد تشويه الإسلام.

التقويم

س: علل لما يأتي:

- أ. ترجمة القرآن أمر في غاية الصعوبة؟
- ب. ترجمة معاني القرآن ليست كالنص العربي الأصلي؟
- ج. ليست جميع ترجمات القرآن مقبولة؟
- د. لا تحل الترجمة محل النص العربي؟

ج:

- أ. لأن القرآن الكريم هو المرجع الأساسي لبيان العقيدة، ولأن معظم المسلمين لا يتحدثون اللغة العربية فلا بد أن يترجم لهم، ولأن الإسلام دين عالمي فلا بد من تقديمه للناس بمختلف لغاتهم.
- ب. نظراً لأن أسلوب القرآن مميز في بيانه وفريد في إعجازه، والنص العربي يتعبد بتلاوته.
- ج. لأن الترجمة لتقريب المعنى من الفهم، وهي لا تحل محل النص في الجانب التعبدي والإعجاز البياني.